



ILORIN AS A BEACON OF LEARNING AND CULTURE IN WEST AFRICA

EDITED BY

Z. I. OSENI

A.G.A.S. OLADOSU

B. O. YUSUF

M. A. ADEDIMEJI

**ILORIN AS A BEACON
OF LEARNING AND CULTURE
IN WEST AFRICA**

EDITED BY

Z.I. OSENI

A.G.A.S. OLADOSU

B.O. YUSUF

M.A. ADEDIMEJI

إسهامات الشيخ محمد الجامع اللبيب تاج الأدب في نشر الدعوة الإسلامية والثقافة العربية في غرب أفريقيا

المحاذ

عبد السلام محمد الثقافي وحسين موسى محمد البشير

التوطئة

إن الشيخ محمد الجامع تاج الأدب كان من عباقرة العلماء وأعاجيبهم الذين كرم الله بهم
شعبة إورن وبلاد اليوربا بوجه خاص ودولة نيجيريا وسائر بلدان غرب أفريقيا على
وجه عام. وذلك بأنه لم يقصر حركته الدعوية والتعليمية على إمارة إورن وبلاد اليوربا
فحسب بل تجوّل بحركته هذه إلى أنحاء غرب أفريقيا شخصيا أو بواسطة تلاميذه وتلامذ
تلاميذه الذين حملوا لواء رسالة الإسلام. وستلقى هذه المقالة بعض الأضواء على رسالة
هذا الشيخ الرباني العملاق تحت النقاط التالية:

أ- الترجمة الموجزة عن حياة الشيخ ونسبه

ب- حركته الدعوية

ج- دوره في ميدان التصوف

د- حركته في مجال التربية والتعليم

هـ- إنتاجاته الأدبية

١- الترجمة الموجزة عن حياة الشيخ ونسبه

نسبه:

ينتسب الشيخ إلى قبيلة مدنكا التي هي من أهم سكان بلاد مالي الأصليين إلا أن جدّه المسمى يوسف الملوي نزع مع أسرته من مسقط رأسه إلى صكتو أيام جهاد الشيخ عثمان بن فودي ثم انتقل منها إلى مملكة أويو القديمة ثم غادرها إلى إلورن واستوطنها. (Ajetunmobi, 2006, pp. 85-86).

وبعد ما تولى الشيخ عبد السلام إمارة إلورن كالأمير الأول عين الشيخ غربا بن يوسف الملوي أول إمام ملوي لهذه المدينة وبه بدأت الإمامة الملوية في البيت الملوي بمدينة إلورن. وفي هذا الصدد يقول المفتي الثاني الشيخ خضر صلاح الدين أبوكاغي: "إن جدّه المسمى يوسف كان هو وأهله قد نزحوا من مالي واستوطنوا مدينة إلورن." (أبوكاغي، ٢٠٠٨ م ص: ١-٢).

نبذة عن حياته وثقافته.

تختلف أقوال المؤرخين في تاريخ ولادته ووفاته منهم من رجح تاريخ ميلاده إلى ١٨٧٧م - ١٩٢٤م كالأستاذين الدكتورين موسى علي أجيماي وعبد الغني عبد السلام أولادوشو حيث قالوا: "لهدي هذا الكتاب المتواضع إلى المرحوم الشيخ محمد الجامع اللبيب المعروف بالشيخ تاج الأدب ١٢٩٤-١٣٤٢هـ / ١٨٧٧ - ١٩٢٣م" (أجيماي وأولادوشو، ٢٠٠١، ص ٧٠) ومنهم من عدّه من مواليد ١٨٧٨ - ١٩٢٣م pg. 365

كما ظهر في قول المفتي الثاني الشيخ خضر صلاح الدين أبو كفي: "قد عاش (الشيخ تاج الأدبي) في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (١٨٧٨-١٩٢٣) (أبو كفي، ٢٠٠٨ م ص: ١-٢)، وأما الشيخ آدم عبد الله الإلوري فقد نسب إلى مواليد سنة ١٨٨٥ م وأنه توفي سنة ١٩٢٢ م حيث يقول: "... الشيخ البيب محمد بن عبد القادر بن صالح الملقب بتاج الأدب، ولد حوالي ١٨٨٥ م ... وتوفي ١٩٢٢". (الإلوري، ١٩٧٨ م، ص ٧٠).

ولعل الاختلاف نتج عن عدم اهتمام العلماء القدامى بتاريخ ميلادهم، أو وقوع الخطأ في التوفيق بين تاريخي المحجرة والميلادية.

تعليمه وثقافته:-

نشأ صاحب الترجمة وترعرع في بيت عريق في العلم والدين وأخذ عن والده دراساته الأولية من القرآن ومبادئ الإسلام ثم طفق يتتبع الطريقة القادرية حتى وفق لمقابلة شيخ صوفي ولي يدعى بسعيد القادر تتلمذ له وصاحبه هو وأصدقائه ففتح الله عليه عنده أبواب الشريعة والطريقة الصوفية والحقيقة الربانية ففاق بذلك أقرانه فظهرت على يديه كرامات كثيرة منهم من أنكرها عليه ومنهم من اعترف بفضله وكرامته واغترف من معارفه. (الإلوري، ١٩٨٢ م، ص ٥٨-٥٩). وجملة القول أن الشيخ تاج الأدب جمع بين علمي الشريعة والحقيقة من المصادر الآتية:

١- أسرته المعروفة في العلم والأدب والدين

ب- شيخه ومرشده الروحاني القادر المذكور آنفاً

ج- الهبة لإلهية التي مكنته من تلقي إلهامات من الله مما يسترعى الإعجاب والدهشة

حركته الدعوية

يعتبر الشيخ تاج الأدب من كبار الدعاة الإسلاميين الذين بلغت بهم الدعوة الإسلامية مشارق غرب أفريقيا ومغاربها. وذلك أنه كان ينتقل هو وأتباعه من بلد إلى بلد ومن قرية إلى أخرى لنشر الدعوة الإسلامية. وله أساليب مختلفة يستخدمها في هذا الصدد. ونخص بالذكر بعض هذه الأساليب.

أولاً: عقد المجالس للتوعية الإسلامية، وكان يلقي هذه المواعظ والإرشادات أيام الجمع والأعياد الإسلامية وفي حلقات التفسير في ليالي رمضان كما كان ينتهز الفرصة كلما وجد نفسه في كل مناسبة إسلامية كحفلة نكاح أو تسمية مولود أو اجتماع للترحم والدعاء للميت أن يلقي من خطبه الدينيه ما يلائم المقام. والمراجع المعتمدة في حركته الدعوية مختارات من القرآن والأحاديث النبوية وعيون الشعر العربي ومتون الفقه والتوحيد والتصوف وقد يختار من قصص الأنبياء وسير الصحابة وكبار التابعين وأخبار الأولياء الصالحين ما يناسب المجلس.

ثانياً: كان الشيخ يستخدم الأسلوب الصوفي كاستعمال القوة الروحية لاستمالة قلوب المستمعين وتنوير أذهانهم وتطوير حواراتهم وتحريك أحاسيسهم حتى ينقاد الكفار عن طواعية وعن طيب خواطرهم لله رب العالمين وقد يختار الشيخ من الآيات القرآنية أو الأدعية المأثورة ويلقن جمهور الحاضرين بعضها لتحصيل مطالبهم أو حل مشاكلهم. وخير دليل على ذلك ما نخته من الأدعية وأطلع أتباعه على تفصيله واستعماله وفوائده في بيت من أبيات شعره حيث يقول:-

ومن يرد سلامة من البلا ** فليلتزم بمائة من بحسلا

(كمال الدين الأدبي جلسة الوعظ، ١٩٨٩م)، وكلمة (بحسلا) نحت وتفصيله أن
الباء عبارة عن بسم الله الرحمن الرحيم، والحاء عبارة عن حسبنا الله، والسين عبارة
عن سلام قولا من رب رحيم، ولام ألف عبارة عن لاحول ولاقوة إلا بالله العلي
العظيم.

ثالثا:- توزيع المتخرجين من طلابه على جهات مختلفة لمواصلة برنامجه الدعوى. وهذا
نرى له خلفاء عديدين يقومون مقامه في تبليغ الدعوة في غانا وساحل العاج وجمهورية
بنين وغيرها من بلدان غرب أفريقيا.

رابعا: نشر الدعوة بجهاز إعلامي: شارك الشيخ إخوانه من كبار الدعاة المشار إليهم
بالبنان في المجتمع الإسلامي في تأدية رسالته الدينية وطريقته الصوفية ومذهبه
المالكي وعقيدته الأشعرية عن طريق التأليف. فمن اطلع على منظومته الموسومة
بـ (سبل النجاة) حيث أسدى وألحم في مسائل الطاعات والمنهيات وتناول
أنواعهما وذكر الشواهد من الكتاب والسنة وأقوال الثقات من السلف الصالح
لتأييد القضايا التي أثارها إقناعا للقارئ.

دوره في ميدان التصوف

لما فتح الله على صاحب الترجمة أبواب التصوف وبلغ فيه مبلغ الشيوخ الربانيين أعلن
لأتباعه طريقته الصوفية وظهرت على يديه كرامات وأعاجيب وذاع بهذه ذكره في
الآفاق حتى انخرط في سلكه الموفقون من أصدقائه وطلابه ورواد مجلس وعظه وحلقات

تعليمه في أنحاء غرب أفريقيا. والله در الشيخ عبد الرحيم أمين الله (الواعظ العالمي) حيث يقول:

وللأوليا في الأرض حتما كرامة ** ومعجزة للأنبيا دون مـرية
كرامات شيخني تاج للأدب جمّة ** كمثل تراب الأرض من غير
كذبة

(أمين الله الأدبي، ٢٠١٣م، ص ١٥)، وله أذكار وأوراد يلازمها أتباعه، يجدها من طلبها عند أتباعه في مدينة إلورن وبلاد اليوربا بصفة خاصة ومعظم أقطار غرب أفريقيا بصفة عامة.

ومنها نص الصلاة الأدبية اليومية كما يلي:
اللهم صلّ على سيدنا محمد نور الدارين وروح الكونين ووارث الثقلين وعلى آله
وأصحابه حقّ قدره ومقداره العظيم.

حركته في مجال التربية والتعليم:

كانت المدارس القرآنية (الكتاتيب) والحلقات العلمية في مدينة إلورن وبلاد
اليوربا تتمشى مع نظائرها من الكتاتيب والمعاهد العلمية في شمال نيجيريا وغيرها من
بلدان غرب أفريقيا في الالتزام بالنظام التعليمي القديم من حيث المنهج التربوي وطرق
التدريس.

وقد وصف لنا هذا النظام التعليمي القديم جماعة أنصار نيجيريا في مذكرتهم
حيث يقولون:

كان نظام التعليم الإسلامي في البداية في نيجيريا وحتى اليوم في بعض الأماكن عبارة عن تعلّم القرآن الكريم على أيدي العلماء المتخصصين في مجال تعليم القرآن وتعلّمه وكان التلاميذ يجلسون على الحصير أو على الأرض مباشرة، عادة في منازل المعلمين أو في المساجد أو تحت الأشجار. لم تكن هناك مبانٍ عصرية أو مناهج تعليمية أو خطة التدريس، وكان المعلم لا يتقاضى أجورا وكانت الدروس تكتب على الألواح الخشبية وتمسح إذا تمّ حفظ التلميذ لها. وإذا تقدم التلميذ في الدراسة فإنه يتعلم قراءة القرآن من المصاحف المخطوطة حتى يتمّ قراءته. كان هذا هو النظام السائد في المدارس القرآنية. ويمكن للتلاميذ النجباء الذين يرغب آباؤهم في تقديمهم العلمي أن يواصلوا دراساتهم عند المعلم أو أن ينتقلوا إلى معلم آخر أكثر علما، أو إلى معلم متخصص في فنّ من الفنون العلمية الإسلامية. كان يجمع كثير من هؤلاء المعلمين بين التعليم والوعظ والإرشاد. ولأن التلاميذ لا يلزمهم دفع الأجر التعليمي فإن المعلمين كانوا يجمعون الصدقات في مجالس وعظهم ومنها ينفقون على أسرهم. وكان بعض المعلمين ينتقلون من بلد إلى آخر واعظين ومدرسين ويرافقهم تلاميذهم الذين يحملون أمتعتهم على رؤسهم. كان التلاميذ عادة يدرسون المخطوطات

التي نسخها معلّموهم أو علماء آخرون. وليس للتعليم تحديد زمنيّ معيّن، بل إن زواج التلميذ هو الذي يضع حدّاً تعليمه وعند ذلك يتخرّج. قد يتعلّم التلميذ من أكثر من معلّم واحد وذلك بأن ينتقل من معلّم إلى معلّم آخر لأسباب مختلفة. كان هذا النظام هو المعلوم بنظام المدارس العلمية. (أنصار الإسلام، ١٩٩٨م، ص ١)

وبهذا النظام تلقى الشيخ تاج الأدب القرآن ومبادئ الإسلام في حجر والديه ومن معلمه المذكور سابقاً في إلورن، ولما منّ الله عليه وفتح له أبواب العلم والأدب وتصدر للتعليم قام بإصلاحات تعليمية كإجازة استخدام الوسائل التعليمية كالكتب المصورة والسموعة وغيرها وتحديد الزمن لتخريج الطلبة ووضع المنهج الدراسي وتعيين الكتب المقررة والجمع بين العلوم الإسلامية والتربية الغربية (Ajetunmobi, 2006, pp. 6-7) وإقامة وليمة لإعلان تخرج الطلبة وإطلاق سراحهم وكان يخلع عليهم ألقاب تشريفية دينية بمزلة الإجازة والشهادة العلمية العالية. وفي هذا الصدد يقول العلامة آدم عبد الله الإلوري:

وقد اتخذ الشيخ محمد اليبب أسلوباً جديداً في التعليم ومنهجاً حديثاً في التربية لأنه أول من أجاز استعمال الكتب المصورة.

وكان العلماء قبله لا يحددون زمن التخرج لتلاميذهم؛
فمنهم من يمكث في الطلب عشرين سنة ومنهم من
يمكث أكثر من ذلك.

ولما جاء محمد الليب حدد منهجاً وكتباً وأعواماً
لتلاميذه إذا أكملوها أطلق سراحهم وعينهم في البلاد
التي تناسبهم للوعظ والإرشاد والتربية والتعليم.

ومن الفوج الأول الشيخ زكرياء بن البوصيري وهو أكبر
تلاميذه وهو الذي خلفه بعد موته، والشيخ يحيى
القلنسوي الذي توجه إلى بلاد أغيرا ومكث في أوكتيني
منذ ١٩١٧م إلى أن توفي ١٩٦٠.

والشيخ محمد مزمل الأيجي لكنه توفي مبكراً في مدينة
عبي قبل شيخه والشيخ محمد بشير شريف الدين العربي،
والشيخ صالح إمام مالي، والشيخ سلمان بوصيري
وهؤلاء هم تلاميذه في إلورن أما تلاميذه في البلاد
الأخرى فهم كثير ولم نهتم بذكرهم.

ولما أكمل تخريج هذا الفوج أقام حفلة وليمة كبرى
ودعا لهم بخير وبركة وخلع عليهم ألقاباً علمية دينية مثل
الألقاب المنتشرة في عهد المماليك على شكل شهادات.

(الإلوري، ١٩٧٨م، ص ٦٠)

هذا وقد خرج صاحب الترجمة فوجين اثنين قبل وفاته وهما كالآتي:

الفوج الأول من تلاميذ الشيخ تاج الأدب:

- ١- ألفا زكرياء أومد بابا كيني (تاج المؤمنين)
 - ٢- الإمام يحيى أدافلا (تاج الدين)
 - ٣- ألفا مزمل ألوآني (تاج العارفين)
 - ٤- القاضي صالح ابن الإمام عبد القادر (تاج العابدين)
- الفوج الثاني من تلاميذ الشيخ تاج الأدب:
- ١- الشيخ سلمان أكبي أبيو كوتا (مفتي الدين)
 - ٢- الشيخ عاقب إيؤو (صدر الدين)
 - ٣- الشيخ عبد الرؤوف (حسام الدين)
 - ٤- الشيخ محمد (كمال الدين) (أديكليكن، ٢٠٠٦م، ص ٣٤).
- والجدير بالذكر أن الشيخ لم يحصر هذه الإصلاحات التربوية في مدينة إلورن فحسب بل نشرها في أنحاء نيجيريا وفي معظم أقطار غرب أفريقيا فتأثر بها غيره من مؤسسي المدارس العربية والإسلامية الحديثة.
- وإلى هذا أشار العلامة الإلوري حيث يعدّ الشيخ تاج الأدب أحد رواد المدارس العربية الحديثة في نيجيريا بقوله:

المدارس الحديثة عبارة عن الإصلاحات التي ظهرت في أساليب التعليم بأوروبا منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وامتدت إلى البلاد العربية في أواسط القرن التاسع عشر وعرفت في نيجيريا في أوائل القرن العشرين، وأول من جمع الأولاد للتعليم العربي بهذا الأسلوب هو الشيخ محمد مصطفى أفندي نزيل لاغوس ١٩٠٤م ومؤلف الكتاب المسمى مفتاح اللغة

العربية، للتعليم في أفريقيا الغربية، والشيخ عبد الكريم
الطرابلسي المرادي المتوفى بمدينة كانو ١٩٢٦م،
والشيخ محمد اللبيب الملقب بتاج الأدب الإلوري
المتوفى ١٩٢٢م غير أنهم كانوا يقيمون هذه المدارس
في منازلهم ولم يخصصوا لها بناء خاصا، لذلك زالت
آثارها بموتهم غير تاج الأدب الذي خلف تلميذه
الشيخ كمال الدين، الذي ظل يواصل جهوده.
(الإلوري، ١٩٧٨م، ص ١٥٢)

إنتاجاته الأدبية:

تميز الشيخ تاج الأدب في حقل الأدب العربي من شعر ونثر وأسهم بهما في تطوير اللغة
العربية والدراسات الإسلامية إسهاما لا يستهان به إلا أن اتجهه إلى النظم أكثر منه إلى
النثر. ومما يمثل إنتاجه النثري ما ابتكره من صيغة الصلاة على النبي المشهورة بـ (الصلاة
الأدبية) فهناك نصّها كما يلي: "اللهم صلّ على سيدنا محمد نور الدارين وروح الكونين
ووارث الثقلين وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم". (تاج الأدب، ٢٠٠١م،
ص ٧)، وله أوراود وأدعية نثرية كثيرة.

وأما إسهاماته الشعرية فكثيرة إلا أنه لم يجمع قصائده في ديوان مستقل ومن بذلوا جهدا
كثيرا في جمع بعض قصائده للدراسة والتحليل الأستاذ يوسف أديولا بمبوي نائب المدير
بوزارة التربية والتعليم سابقا والمحاضر بجامعة ولاية كوارا حاليا في بحثه الذي قدّمه إلى
جامعة إبادن للحصول على درجة الماجستير سنة ١٩٨٧م حيث جمع قصائده الآتية:

- ١- قصيدته الأدبية الموسومة بـ (عدّد)
- ٢- قصيدته النحوية التي تدعي بـ (ألا يا مريد العلم)
- ٣- قصيدته في علم الحساب والفلك بعنوان (تسهيل الحساب)
- ٤- قصيدته الفقهية التي سَمّاها بـ (سبل النجاة). (Bamigboye, 1987. pp 75, 86, 98, 105.)

وقد عثرنا أثناء جمع مواد هذه المقالة على قصيدتين أخريين وهما:

- ١- (طالعة الدعوة المستجابة). (تاج الأدب، ٢٠٠١م، ص ١٢-٢١)
 - ٢- (درر المرجان) في علم الصرف. (الإلوري، ١٩٨٢م، ص ٦١-٦٢)
- ونقدم مطالع هذه القصائد جميعاً إلى القارئ كما يلي:

في الأدب قصيدته "عدّد":

عدّد إنشاد الأرب** الأدب المـؤدب
عثلجتى بشجـرتى** والعود عن عرجن بى
عربد من شرash اى** والشكش شر المعنى
والفاق عن فـلطح قل** تمحق فلك الأدب
وإن دنيـت مذهبي** وقل لمن با الأرب
إن شئت سل حطـخطه** رجوج قول عارب

زلزل صوت القرب ** فورقاء مساكب

هل من فتى تدعوه لي ** يحل لي من شغرب

أنا الأديب أحمد ** إسمي لييب شاغب

وفي علم الصرف منظومته درر المرجان:

باسم الإله ثم حمده أبتدي ** صلاته سلامه لأحمد

بلغنا القرآن من محمد ** واسط بيننا وبين الواحد

لم يختلف شئ من القرآن ** لأنه منزل الرحمن

سدي وباطلا لمن يكرر ** حروفه يغير فهم ييدر

ومن هنا حتم علوم اللغة ** لقارئه إذ هي كالقنطرة

منها مجاز للحديث والسير ** ولجميع العلم بل كل الخير

وهي عماد العلم وهي نفسه ** وما عداها فنخال نفسه

ولو سوى العاقل نظره به ** لقال هذا كصلاته به

فاعن بهذي درر المرجان ** نظم الصغير ابن الإمام الباني

وفي علم النحو منظومته "ألا يا مريد العلم"

ألا يا مريد العلم والفقهاء والحجاء ** تعلّم علوم النحو ترق المناير

كلامهم العربي فيه ثلاثة ** فإسم وفعل بعده الحرف يا خير

فيعرف بالجرّ وألّ أو إضافة ** كذلك التدا الإسناد ذا الإسم يا برّ

وتنوينه الإعراب ذاك علامة ** لاسم، وأسماء البنا وارع يا خير

وتثنية الأفراد لاسم وجمعه** وتأنيشه تذكيره أبداً تجري
كما بُني الماضي فأعرب مضارعاً** كما مرّ من أنواعه وكذا الأمر
علامة فعلٍ سين سوف وقد وم** ومشارك بينهما هل أتى الأمر
وتنوع فعلٍ عندهم بثلاثة** مضارع أو ماضٍ ومنه الأوامر
سوى أن فعل الحال ضدّ مقابلٍ** أقول مقالي من معاني المشاعر

وفي علم الحساب منظومته تسهيل الحساب:

باسم الله ابدأ إنشادي** ثم الصلاة للنبي الهادي
قال محمد هو لبيب** ابن إمام الحضري الأديب
ومن يرد علم عد في الحسا** ب القول فيه مضبطا حسابا
فاغن بهذا الشعر للحساب** سميته تسهيل للحساب
صنعت له لأمتي القراء** أهل اليقين للنبي الواع
واثنان في الأثنين فهو أربع** وهو في ثلاث ست تسمع
في الأربع ثمانية في الخمس** عشرته صحت بغير البخس
في ستة اثني عشر صح كاملا** في سبعة أربع عشر مكملًا
وفي ثمانية صح العدد** لستة وعشرة محددًا
وفي نشر الدعوة الإسلامية منظومته

فهذه الأفعال للأبدان** سميته سبل نجات الدين
جعلها الله لي حجة** ولا على كونها محاجة

تحتوي على أغراض كثيرة منها الدعوة الإسلامية والحكم والأمثال ومنها الفخر والاعتداد بالنفس ومنها الدعوة إلى المسابقة والتحدى.

وأما قصائده الأخرى فهي تدل دلالة واضحة على مهارة الشيخ ونبوغه في صناعة الشعر العربي للتعبير عن أغراض مختلفة سواء في الميدان العلمي أوفى المجال الأدبي.

وبهذا فإننا لا نكون من المغالين إذا قلنا إن الشيخ تاج الأدب مجدد تربوي عالمي نشر الإسلام والثقافة العربية بقلمه ولسانه ولا يزال المتأخرون يتأثرون به كما تأثر به معاصروه من العلماء والأدباء والصوفيين.

ولقد كفانا العلامة عبد اللطيف أحمد أديكليكن (أديكليكن، ٢٠٠٦م، ص ١٢-١٦)

مؤنة تقدير جهود هذا الشيخ العملاق حين يوضح هذه الحقائق بقوله:

تاج الأديب وكنت رمزا للعلی ** للمكرمات—ورفعة البلدان

العالم الوهاب أنت وإتما ** هو تاجنا في العطف والتحنان

فهتفت عفوك يا إلهي إتما ** أصف الفقيد على مدى إمكاني

في كل دار في صنعك شاهد ** يومي لما أحرزت من عرفان

وبكل حي كان فضلك داعيا ** للدين يهـدينا إلى القرآن

ورأيت في إبيادن حين وردتها ** أثرا لعلمك مشرق البرهان

سوكوتو وكانو ففيهما لك سمعة ** تومي لما جهّزت للإنسان

وعلى بساط الريح ضمت أفقه ** وطوت مع الأحكام كل مكان

- وتوغلت في أرضه مسحورة ** بعوالم مسحورة وحنان
- شربت دواء العلم وهو مجّهز ** بكنوسه وردية الألوان
- واستوعبت حكماً بغير سامة ** ومواعظاً تنساب في كتمان
- وأقمت في جُلّ البلاد شريعة ** منها بلاد أبيرا في أوكيني
- أما الورن والذاهوم ففيهما ** من وحي فك رائع البنيان
- يا عبقرى الفكر وضاء التهى ** يا معجزات طبيعة وزمان
- نم في حمى الرحمن نوم مكرم ** لا تحش طيف الحقد والنسيان
- وإليك من كلّ الشباب تحية ** والرحمة الكبرى على الأعيان
- أعلمّ الجيل الجديد وناهضاً ** بالنشئ في حذق وفي إتقان
- أمدّلّ العقبات منتقل الخطأ ** من نشأ تحبّو إلى أغصان
- يا فيلسوفا في علالة شاعر ** و مترجم النجوى بكل لسان
- أني أرى التاريخ يرخي رأسه ** لتمرّ طوداً شامخ البنيان
- الأزهر السامي ضمير ساهر ** يعطيك حقّ العالم المتفاني

ومن تأمل ما قاله صاحب هذه القصيدة يظهر له قيمة إسهامات الشيخ تاج الأدب في نشر الإسلام وتطوير ثقافته العربية في العالم الإسلامي. وقبل إقبال ملفّ هذه المقالة نوصي إخواننا في ميدان العلم والأدب بالتنقيب عن المخطوطات التي تركها لنا هذا

العلامة في الموضوعات المختلفة وخصوصاً في المدن التي تصدر فيها لنشر الدعوة الإسلامية و الثقافة العربية لإخراجها ونفض الغبار عنها. كما نوصيهم أيضا ببذل الجهود في دراسة أعماله، وإحيائها بالطبع والنشر. والله -جلّ وعلا- نسأل أن يدم له نوره أبد الدهر، وأن يجزيه عن الإسلام والثقافة العربية جزاء المحسنين، وأن يلحقه بالصالحين، وأن يدخله جنة الفردوس نزلاً. (أمين).

المصادر:

العربية

آدم عبد الله الإلورن (الشيخ)،

- ١٩٧٨م، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو فوديو الفلاني، بلا عنوان المطبعة ط ١.

- ١٩٨٢م، لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز.

- جماعة أنصار الإسلام بنيجيريا، ١٩٩٨م، تجمع التبرعات لرفع مستوى المعهد الأزهر إلى الكلية الأزهرية للدراسات العربية والإسلامية، مطبعة إبراهيم كيولري الإسلامية إلورن.

- خضر صلاح الدين أبوكفي (المفتي الثاني لإمارة إلورن) ٢٠٠٨م، المنظومة النحوية الأدبية للشيخ محمد تاج الأدب، دار توفيق الله للطبع والنشر إلورن.

- عبد الرحيم أمين الله الأدبي (الشيخ)، ٢٥١٣، بعض كرامات الشيخ تاج الأدب إخراج وتقديم خلفائه، مطبعة إبراهيم كيوليري الإسلامية، إلورن.
- عبد اللطيف أحمد أديكليكن، ٢٠٠٦م، آثار الشيخ اللبيب تاج الأدب وكبار تلاميذه شعرا ونثراً، ط ٢ مطبعة إبراهيم كيوليري الإسلامية إلورن.
- محمد الجامع اللبيب تاج الأدب (الشيخ) ٢٠٠١م، طالعة الدعوة المستجابة، تقديم الشيخ خضر صلاح الدين أبو كفي مكتبة الشيخ خضر صلاح الدين أبو كفي.
- محمد كمال الدين الأدبي (الشيخ)، (١٩٨٩م) في إحدى جلسات وعظه بمدرسة أنصار الإسلام الابتدائية أوكييري عصر يوم الجمعة.
- موسى على أجيتمابي وعبد الغني عبد السلام أولادوشو، ٢٠٠١م، الأسوة شرح المجموع المفيد، مطبعة إشولا التجارية، نشر جمعية الدعوة الإسلامية بنيجيريا إلورن.

الإنجليزية:

- Musa Ali Ajetunmobi "Contribution of Ilorin Scholars to the Development of Islam and Islamic Scholarship in Yoruba Land" Ilorin: Centre of Learning, 2006, S.A Jimoh (ed) Jimson Publishers, Ilorin,
- Yusuf Adebola Bamigboye "The Contribution of Shaikh Tajul-Adab to Arabic & Islamic Learning in Yoruba Land", 1987, a project submitted to the Department of Arabic and Islamic Studies, Faculty of Arts, University of Ibadan, Nigeria for the award of M.A Degree.